

بسم الله الرحمن الرحيم
ابن خلدون
رجل علم وتربية

أ. مفلح مهنا

656هـ إلى سنة 923هـ حيث
فتح العثمانيون مصر واستولوا
عليها.

بعد سقوط بغداد تحولت
الثقافة الإسلامية من بغداد إلى
القاهرة، فلجأ إليها العلماء
والأدباء فأصبحت القاهرة بهم
مركزاً للثقافة الإسلامية³.

سلاطين المماليك الذين كانوا
يحكمون مصر كانوا يجهلون
اللغة العربية، وهم وإن غضوا
الطرف عن الأدب والشعر إلا
أنهم أدركوا بحاستهم الدينية
أنهم أصبحوا حماة الخلافة
الإسلامية بعد سقوط الخلافة
في بغداد فأخذت صدورهم
تتسع للعلم والعلماء بعد أن
أصبحت مصر ملجأ العلماء
والشعراء فتقربوا منهم
باعتبارهم حماة الدين وأهله،
وأدرك هؤلاء السلاطين أن

ابن خلدون¹ سليل أسرة من
أعرق الأصول العربية اليمانية
في حضرموت، نزح بعض أفراد
عائلته إلى الحجاز في العصور
السابقة على الإسلام.

من عائلته وائل بن حجر أحد
صحابه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومن عائلته خالد بن
عثمان² المعروف بخلدون الذي
دخل الأندلس مع الفتح
الإسلامي سنة 92هـ، ثم انتقلت
أسرته إلى تونس وفيها أقامت
إلى مولد ابن خلدون.

عصره: عاش ابن خلدون
في المرحلة الأخيرة من العصر
المملوكي، وهو عصر يمتد في
عمر التاريخ الأدبي من سقوط
بغداد في أيدي التتار سنة

¹ ابن خلدون هو ولي الدين أبو زيد عبد
الرحمن بن محمد بن خالد بن عثمان
ويُنْتَهَى نسبه إلى وائل بن حجر.

² خالد بن عثمان هو المعروف بخلدون وقد
جرت عادة أهل الأندلس والمغرب على زيادة
الواو والنون في الأعلام للدلالة على تعظيم
أصحابها مثل خلدون وحمدون وزيدون.

³ خطاب الفلسفة العربية الإسلامية للدكتور
محمد عبد الرحمن مرجبا.

تقربهم من العلماء وإكرامهم
يقربهم من قلوب الناس.

ظهر اهتمام المماليك أيضا
بالعلم في صور أخرى منها بناء
المساجد والمدارس ووفد إلى
هذه المدارس أعداد كبيرة من
شتى البلاد الإسلامية.

موجز عن حياة ابن خلدون:

من ابن خلدون ومن كتابه
الذي سماه "كتاب التعريف بابن
خلدون" ورحلته شرقا وغربا
نعرف أنه ولد بتونس في غرة
رمضان سنة 732هـ - 1332م
وربى في حجر والده فقرا
القرآن ودرس الفقه وتعلم
صناعة العربية والعلوم العقلية
والمنطق وسائر الفنون
التعليمية.

ولم يزل مكبا على تحصيل
العلم حريصا على اقتناء
الفضائل إلى أن بلغ الثامنة
عشرة من عمره، وفي هذه
الفترة حدث أمران خطيران
عاقاه عن متابعة دراسته،
أحدهما حادث الطاعون الذي
أودى بحياة أعداد كبيرة من
الناس منهم أبواه والعلماء
والأعيان، وأما الآخر فهجرة
معظم العلماء إلى المغرب
ممن نجوا من هذا الوباء، وبعد
أن توقف عن الدراسة أخذ

يبحث عن وظيفة تكفل له
معيشته.

نشأ ابن خلدون في رحاب
أسرة عريقة في الشرف
والرياسة، اشتغل كثير من
أفرادها بالعلم والسياسة فكان
من عائلته الأمراء والحكام،
لذلك كان ميّالاً بطبعه إلى
التملك والإمارة، كان من عائلته
خالد بن عثمان الذي ينسب إليه
ابن خلدون أول عميد لهذه
الأسرة بالأندلس فنعمت هذه
الأسرة بطيب الحياة في إشبيلية
وكانت لها ضياع خصيبة⁴.

كان يحكم الأندلس في هذا
الوقت ملوك الطوائف، كان كل
منهم يكد للآخر فتوالى
الأحداث وكثرت الحروب وكان
الإسبان يتآمرون على تلك
الدويلات الضعيفة. في ظل
هذه الظروف لم تعد الحياة
طيبة لآل خلدون في إشبيلية
فنتقلوا في دول المغرب حتى
ألقت بهم يد الترحال إلى تونس
وفيها ولد العلامة المربي
الفيلسوف ابن خلدون.

علاوة على العلوم التي
ذكرتها سابقا قرأ التفسير
والحديث وتعمق في الدراسات

⁴ دراسات مقارنة في التربية الإسلامية، علي
الجنبلاتي وأبو الفتوح التوانسي.

الفلسفية ودرس علم الكلام
على مذهب الأشاعرة.

في العشرين من عمره ظهر
نبوغه فعمل لبعض الأمراء
وتنقل في عدد من البلاد في
بلاد المغرب والأندلس حتى
استقر به المقام عند ملك
غرناطة من بني الأحمر.

كان ابن خلدون دبلوماسياً
محنكاً ذا دراية بأخلاق الملوك
فبعثه ملك غرناطة سفيراً إلى
ملك قشتالة الإسباني فنجح في
سفارته وأعجب به الملك
الإسباني لدرجة أنه عرض عليه
الإقامة عنده فأبى وعاد إلى
غرناطة.

طموح ابن خلدون وتفوقه
والحظوة والمكانة اللتان لقيهما
عند من عمل لهم سبب كل
ذلك له الأحقاد والحسد فكثرت
الدسائس والمؤامرات ضده
انتهى به الأمر إلى السجن وبعد
أن أفرج عنه مل السياسة
ومتاعبها وتطلعت نفسه إلى
الراحة فعكف على العلم
واستبدل بدنيا السياسة دنيا
العلم فأخذ يقرأ ويبحث ويتأمل
الأحداث ويتعرف على أسباب
عدم الاستقرار في البلاد
الإسلامية.

شهرة المقدمة وقيمتها :

في هذه المرحلة من حياته
التي اتسمت بالهدوء والاستقرار
أنهى وضع المقدمة التي عرفت
باسمه (مقدمة ابن خلدون)
وضع فيها الأسس الأولى
لفلسفة الحضارة وعلم التاريخ
وعلم الاجتماع وهي فوق ذلك
دائرة معارف شاملة لم يدع
فيها ابن خلدون علماً من
العلوم إلا وتناوله وعرض
أمهات مسائله واستوفى
أغراضه ونوّه بأبرز ما ألفه
المؤلفون فيه . وقد ترجمت
المقدمة إلى عشرات اللغات
وكتب عنها آلاف الفصول، لذا
فالمقدمة تعتبر من الأعمال
الكبرى للفكر الإنساني على مرّ
العصور جعلت ابن خلدون من
رواد الفكر العالمي.

مركزه في مصر:

عرف ابن خلدون أنه رجل
طلعة، طموح، ذكي، لهذا لم
تطب له الحياة الهادئة الساكنة
فعاد ينشد المجد ويطلب
الرفعة وبعد الصيت ، لكن
الدسائس والمكائد عادت من
قبل أعدائه ففر إلى مصر مدعياً
أنه يقصد حج بيت الله الحرام
وكان ذلك في عهد السلطان
برقوق الذي أحسن وفادته
وإكرامه.

والمولود فعظم المصاب
والجزع ورجح الزهد واعتزمت
الخروج من المنصب.

استقال من منصب القضاء
واعتكف عن الناس لكنه لم
ينقطع بعد هذه الفاجعة عن
التدريس⁷.

ولعل الدارس يتساءل عن
سر كثرة حساده وأعدائه أينما
حل والمؤامرات التي كانت
تحاك ضده ، ويعلق على هذا
الدكتور كمال اليازجي فيقول
:"كان ابن خلدون بعيداً عن
المطامع شديد الرغبة في
السيادة وكانت المملكة
الإسلامية في المغرب مجزأة
إلى إمارات تتنازع السلطة
فخاض ابن خلدون غمار
السياسة وكان كلما لاح له وجه
النصر في جانب أمير راسله
واشتغل لحسابه وربما دخل
في مؤامرات خطيرة ضد سيده
لمصلحة ذلك الأمير طمعا
بالحظوة عنده ، وقد افتضح
أمره غير مرة وألقى في
غياهب السجون وتعرض لخطر
الموت ولقد بلغ من خوف
الأمراء منه أنهم كانوا لا
يرتاحون لوجوده في بلادهم إذ

كانت مصر في هذه الفترة ما
تزال مركز الثقافة الإسلامية
ومهبط العلماء من جميع
الأقطار العربية والإسلامية.

أسند إليه في مصر مركز
التدريس في الأزهر وسرعان
ما كَوْن له حلقة كبيرة من
مريديه وتلاميذه منهم ابن حجر
العسقلاني⁵ وتقي الدين
المقريزي⁶ ومع الأيام قويت
صلته بالسلطان برقوق فأسند
إليه قضاء المالكية.

ولم تخل أيامه في مصر من
حساد يكيدون له وينغصون
عليه حياته ويفسدون الجو بينه
وبين أولى الأمر وصاحب ذلك
مصاب أليم حلَّ به فقد
استقدم أهله من المغرب عندما
استقر به المقام في مصر وبعد
أن حسنت حياته فيها ركب
جميع أهله سفينة وفي عرض
البحر هاجت العواصف
وارتفعت الأمواج فتحطمت
سفينتهم وابتلعها البحر بمن فيها
ويقول ابن خلدون مصورا هذه
الفاجعة: ذهب الموجود

⁵ ابن حجر العسقلاني نسبه إلى عسقلان كان
خطيبا بليغا اشتغل بالتأليف ومن مؤلفاته :
الإصابة في تمييز الصحابة والمعجم المفهرس
في الحديث.

⁶ تقي الدين المقريزي أصله من بعلبك ويعرف
بالمقريزي نسبة إلى حارة في بعلبك، اشتغل
بالتأليف ، من مؤلفاته: المواعظ والاعتبار بذكر
الخطط والآثار وتعرف بخطط المقريزي.

⁷ دراسات مقارنة في التربية الإسلامية ص148.

قلما دخل بلدا إلا ثارت فيه القلاقل⁸.

ولكن من يتتبع جميع مباحث المقدمة والتعبير الواردة فيها يتأكد من عمق إيمان الرجل ومن اعتقاده الراسخ بالله سبحانه، فابن خلدون كان مؤمنا متدينا وعرفنا سابقا أن سلطان مصر قلده قضاء المالكية .

نشأة العلم:

دراسة ابن خلدون لعلم العمران قادت إلى الاهتمام بالعلوم ونشوتها وتطورها وتأثيرها في المجتمع لأنها ظاهرة اجتماعية وجزء من علم العمران⁹.

كان ابن خلدون واقعيا في نظرياته التعليمية وأساليبه التربوية يستمدّها من محيطه واختباره ووحى عقله وتراث السلف فلا يستسلم للخيال والوهم. رأي ابن خلدون أن العلم من ثمار التفكير واعتبر الرغبة في الحصول عليه فطرة

في الإنسان وبه يتميز عن الحيوان¹⁰.

أسس التعليم عند ابن خلدون :

من يتعمق في دراسة المقدمة يرى أن ابن خلدون وضع أسسا للتعليم ما يزال معظمها صالحا بينى على مثله المتأخرون فقد ارتأى ضرورة تدريس العلوم النقلية قبل سواها لأنها ثابتة تصلح أن تكون أساسا غير مضطرب ودعا إلى تقديم درس اللغة على كل علم ليتمكن الطالب من التعبير عن أفكاره بدقة وفهم ما يقرأ وما يلقى عليه على أن تدرس العلوم بلغة البلاد الأصلية لئلا يضيع المتعلم بين لغتين فلا يتقن إحداهما¹¹.

كما يدعو إلى ضرورة دراسة النمو العقلي للناشئين لأنه يرى أن الطفل في مطلع عمره لا يكون كامل النضج .

يدعو ابن خلدون إلى تدريب المعلمين وتعريفهم بأساليب التدريس وطرقه فيقول في المقدمة :

وقد شاهدنا كثيرا من المعلمين لهذا العهد الذي أدركنا يجهلون طرق التعليم وإفادته

⁸ اليازجي، كمال، معالم الفكر العربي ص223 .

⁹ علم العمران عند ابن خلدون هو علم الاجتماع في اصطلاحنا اليوم، فيطلق ابن خلدون كلمة العمران على ظواهر هذا الاجتماع للكشف عن القوانين المسيّرة لها .

¹⁰ الشمالي، عبده، دراسات في تاريخ الفلسفة العربية الإسلامية ص٣٧٠
¹¹ المقدمة.

التي تتفق مع الأساليب الحديثة
في التربية المعاصرة¹².

ضرورة المعلم :

يرى ابن خلدون أنه لا بد
للعلم والتعليم من معلم تنتقل
به المعرفة من السلف إلى
الخلف ولا بد من الالتقاء بين
المعلم وتلاميذه، فللتصال
الشخصي بينهما أهمية كبيرة
لنجاح التعليم. ولقد قيل : إن
من البلية تشيخ الصحيفة.

نرى من هذه الفقرة أن ابن
خلدون فطن لهذه الناحية حينما
بحث في فوائد الرحلة في
طلب العلم ولقاء الشيوخ أرباب
الاختصاص فذكر "أن البشر
يأخذون معارفهم وأخلاقهم وما
يتحلون به من المذاهب
والفضائل تارة علما وتعلما
ولقاء وتارة محاكاة وتلقينا
بالمباشرة إلا أن حصول
الملكات من المباشرة والتلقين
أشد استحكما وأقوى رسوخا،
فالرحلة لا بد منها في طلب
العلم لاكتساب الفوائد والكمال
بلقاء المشايخ ومباشرة
الرجال¹³.

هذا الرأي مهم جدا من
الناحية التربوية لأن اللقاء بين

ويحضرين للمتعلّم أول تعلّمه
المسائل المقلّدة من العلم
ويطالبون ذهنه بحلّها وبحسبون
ذلك مرانا على التعلّم وصوابا
فيه، فإن قبول العلم
والاستعداد فيه ينشأ تدريجيا
فيكون المتعلّم أول الأمر عاجزا
عن الفهم بالجملة إلا على
سبيل التقريب والإجمال بالأمثلة
الحسية.

ينتقد ابن خلدون المعلمين
الذين يجهلون طرق التعلّم
الرشيدة التي يتم بها تعلّم
النشء وتربيتهم تربية تقوم
على نشاطهم الذاتي ويهاجم
تصرف هؤلاء المعلمين حينما
يبدأون الأطفال الصغار
بالمسائل الصعبة مع أن
الأسلوب الصحيح الانتقال من
السهل إلى الصعب، ومن
المحسوس إلى المعقول، ومن
المعلوم إلى المجهول حتى
تكون لديه ملكة الاستعداد
وعندئذ يصبح قادرا على
التحصّل الواعي والفهم القائم
على الأساليب التربوية
الصحيحة .

بهذه النصائح نرى ابن خلدون
قد سبق عصره بهذه الاتجاهات

¹² الجمبلاطي، علي ورفيقه، دراسات مقارنة
في التربية الإسلامية، ص160.

¹³ المقدمة، ص541.

لديهم بمرور الزمن عاداتهم
وتقاليدهم المميزة لهم¹⁴.

لكن هل يمنع التقليد
المجتمع من الحركة والتبدل؟
وللإجابة يقول ابن خلدون: إذا
كان التقليد والمحاكاة عامل
تثبيت وترسيخ وجمود وسكون
فإنه هو نفسه أيضا عامل
تحريك وتغيير لتقليد الأدنى
للأعلى والأعلى للأدنى والغالب
للمغلوب والمغلوب للغالب في
عملية مستمرة من التعامل
والتفاعل والأخذ والعطاء
تكفي لإثارة المجتمع .

ويقول : من الغلط الخفي
في التاريخ الذهول عن تبدل
الأحوال في الأمم والأجيال
بتبدل الأعصار ومرور الزمن
وهو داء شديد الخفاء ، إذ لا
يقع إلا بعد أحقاب متطاولة فلا
يكاد يتفطن له إلا الآحاد من
أهل الخليقة.

يتابع ابن خلدون قوله بأن
التقليد له قانون يخضع له الفرد
والمجتمع وينتج عنه الكثير من
الحركة والتطور ويضرب ابن
خلدون المثل فيقول
:"فالمغلوب مولع أبدا بالافتداء
بالغالب في شعاره وزيه
ونحلته وسائر أحواله وعائده،

¹⁴ مرجعا، محمد عبد الرحمن، خطاب الفلسفة
العربية، ص608.

المعلم وتلميذه أشد رسوخا
وأكثر فائدة من مجرد الاكتفاء
بقراءة الكتب، فالاستماع
والنظر والنقاش يحدث التأثير
والانفعال المرتبط بالكلام
والحركة والإلقاء ، فالمادة
العلمية كلما تعددت وسائل
تحصيلها زادت في النفس وثوقا
وكان استيعابها أقوى وفي
كتاب الله الكريم حث على
الرحلة في قوله تعالى (قل سيروا
في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من
قبلهم) وهذا يدل على تقدير
الإسلام للرحلة في طلب العلم.

وفي هذا يقول شاعر:

تغرب عن الأوطان في طلب العلا
وسافر ففي الأسفار خمس فوائد
تفرج هم ، واكتساب معيشة،
وعلم، وآداب وصحبة ماجد

التقليد والمحاكاة:

يؤكد ابن خلدون أهمية مبدأ
التقليد في التعليم لأنه يخفف
من معاناة المتعلم ويختصر
الوقت فلولا تقليد الصغار للكبار
وتقليد الجاهل للعالم لطالت
التجربة واشتد العناء ولكان
الدهر وحده معلم الإنسانية
ومؤدبه.

والتقليد هو الخطوة الأولى
نحو تكوين مجمل العادات في
المجتمع إذ نتيجة لممارسة
الأفراد لعلمية التقليد تتكون

وكما أن المغلوب مولى بالافتداء بالغالب فإن الغالب أيضا لا يستغني رغم قوته عن الافتداء بالمغلوب ويسري إليه الكثير من عوائده دون أن يتخلى عن مقوماته الأساسية¹⁵.

ويقول أيضا في المقدمة: "إذا قلد المتعلم الآباء والمشیخة والأكابر ولقن عنهم ووعي تعليمهم فيستغني عن طول المعاناة في تتبع الوقائع ، وهذا معنى القول المشهور (من لم يؤدبه والده أدبه الزمان" ويلحق بالوالدين الأساتذة ومن لهم خبرة في الحياة.

وهذه نظرية سديدة في علم النفس التربوي الخلدوني ، فكل فكرة جديدة تنشق من عقل الفرد يعانيتها وكل معرفة يحصل عليها يؤثر كل ذلك في عقله ويظهر هذا التأثير في حياته وسلوكه وتفاعله مع المخلوقات والأشياء .

ويبتعد ابن خلدون الطلبة الذين يكتفون بالحفظ عن ظهر قلب ويضطرون إلى تكرار مراجعته ، فالاهتمام بالحفظ من شأنه أن يصرف المتعلم عن إجادة العلم والنفاز إلى

لبّه ، فغاية التعليم إثبات ملكة العلم في نفوس المتعلمين، فالحفظ عن ظهر قلب ويضطرون إلى تكرار مراجعته ، فالاهتمام بالحفظ من شأنه أن يصرف المتعلم عن إجادة العلم والنفاز إلى لبّه ، فغاية التعليم إثبات ملكة العلم في نفوس المتعلمين فالحفظ لا يورث صاحبه هذه الملكة بل يبقيه في مرحلة الفهم¹⁶.

ويورد ابن خلدون مثلا على قوله بالتعليم الذي كان سائدا في أقطار المغرب ذلك التعليم الذي كان يعتمد على الحفظ فلم يساعد المتعلمين على حصول الملكة لأن الاهتمام كرس للحفظ والعناية بالاستظهار وإهمال النقاش والمناظرة في المسائل العلمية بينما الملكة لا يحصل الفرد عليها إلا بالمحاورة والمناظرة في المسائل العلمية¹⁷.

نستنتج مما مر أن العلم عند ابن خلدون علمان: علم حفظ وحشو للذاكرة لا يوصل المتعلم إلى النضج والاستقلال الفكري واستخلاص النتائج، وعلم يثبت ملكة التصرف في العلم

¹⁶المقدمة، ص605.

¹⁷الجميلاطي، علي ورفيقه، دراسات مقارنة في التربية الإسلامية.

¹⁵ المقدمة.

والتعليم وهو المدخل إلى الخلق والإبداع.

وهناك تقسم آخر للعلم عند ابن خلدون من الوجهة الأخلاقية ، فهل هناك تلازم بين الإبداع والتعمق في الفهم وبين الانتفاع بهما في مجال الإحسان وحسن التصرف بين بني البشر؟ وهل يكون الإنسان مبدعا وفي الوقت نفسه يكون لصا فاسد الأخلاق¹⁸؟.

العلم عند ابن خلدون علم بالقول وعلم بالاتصاف ، فهل توحيد الله يعني الإيمان فقط؟ يفهم من كلام ابن خلدون أن مجرد الإيمان هو من حديث النفس ، لكن الكمال هو حصول صفة من الإيمان تتكيف بها النفس ، فالمطلوب حصول ملكة الطاعة والانعقاد وترجمتها بما يعقبها من الالتزام بالعبادات والأعمال الصالحة، فيجب الارتباط بين الإيمان والعمل ، ونرى القرآن الكريم دائما يربط بينهما . قال تعالى (والعصر، إن الإنسان لفي خسر، إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر).

ترجمة القرآن:

لابن خلدون رأي في ترجمة القرآن الكريم إلى اللغات الأجنبية ويقول بعبارة صريحة أن القرآن والسنة عريان لا يمكن ترجمتهما وبخاصة القرآن، وهو بذلك يرد على من زعم بإمكان ترجمة القرآن إلى اللغات الأجنبية بحجة أن له أثرا في نشر الإسلام، ويلاحظ أن الشعوب الإسلامية غير العربية لم تحاول ترجمة القرآن عملا بالنص الكريم (إنا أنزلناه قرآنا عربيا)¹⁹ ولولا هذا الحرص والاهتمام الذي أكدته ابن خلدون من الأمة الإسلامية لأثارت ترجمة القرآن شكوكا ولاختلط الأمر على المسلمين حول كتابهم. والأفضل ترجمة معاني القرآن بقصد نشر تعاليم الإسلام بين جميع الأمم وحبذا لو جعلت الشعوب الإسلامية اللغة العربية لغة رسمية يتعلمها التلاميذ في مدارسهم²⁰.

¹⁹ سورة يوسف آية 2.

²⁰ الجمبلاطي، علي ورفيقه، دراسات مقارنة في التربية الإسلامية، ص166.

¹⁸ خطاب الفلسفة العربية، ص606.

هذا المقال يوضح لنا كثيرا من معالم التربية العربية الإسلامية التي عرضها ابن خلدون ورأينا كيف أن كثيرا من مسائلها تتمشى مع التربية الحديثة وتتصل بواقعنا التربوي

من هنا تتضح أهمية الوقوف على آراء المسلمين في التربية ، هذه الآراء نابعة من القرآن الكريم الذي جمع في تعاليمه بين العمل للدين والدنيا معا، ثم في سنة رسول الله صلوات الله وسلامه عليه ، ولذلك كان هدف التربية الإسلامية إعداد نشء قادر على الإسهام المستمر بأكبر نصيب في بناء الحياة العصرية المتطورة والعمل الجاد في الوقت نفسه على الفوز بنصيبه في الحياة الآخرة ، وهذه هي وسطية الإسلام التي عبر عنها كتاب الله في قوله تعالى :

(وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّرَجَاتِ الْأَعْلَىٰ وَلَا تَسْأَلْ بِهَا ثَمْرًا ۚ فَمَا كَانَ يَفْعَلُ لِحُكْمِ اللَّهِ وَرِضْوَانِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ يُوعَاظُ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) (النجم: 31)

يرى ابن خلدون ضرورة الرحمة بالأطفال وعدم إرهابهم والتشديد عليهم لأن ذلك مضر بجسد المتعلم وبخاصة الأطفال ، فبالشدة تضيق أنفسهم ويذهب نشاطهم ويميلون إلى الكسل والخبت ، فيتظاهرون بما ليس في ضميرهم ، وينصح ابن خلدون المعلمين والآباء ألا يتشددوا في التعليم والتأديب فيقول : إن من أحسن مذاهب التعليم ما رسمه هارون الرشيد في وصيته لمؤدب ولده الأمين التي جاء فيها : "وقوم ما استطعت بالقرب والملاينة فإن أباهما فعليك بالشدة والغلظة". على أن ابن خلدون يرى أن تأديب الصبيان إذا استحقوا الضرب فلا يجوز أن يزيد على ثلاثة أسواط وهو بهذا يتفق مع جمهور الفقهاء²¹.

²¹ المصدر السابق، ص169، والأبراشي، محمد عطية، التربية الإسلامية وفلاسفتها، ص290.

²² سورة القصص آية 77.

5. الجنبلاطي، علي، والتونسي، أبو الفتوح: دراسات مقارنة في التربية الإسلامية.
6. حسين، طه: فلسفة ابن خلدون الاجتماعية.
7. شلبي، أحمد: تاريخ التربية الإسلامية.
8. الشمالي، عبد: دراسات في تاريخ الفلسفة العربية الإسلامية.
9. فروخ، عمر: عقيدة العرب في الإسلام.
10. مرحبا، محمد عبد الرحمن: خطاب الفلسفة العربية الإسلامية.
11. اليازجي، كمال: معالم الفكر العربي.

المصادر

1. القرآن الكريم.
2. الأبراشي، محمد عطية: التربية الإسلامية وفلاسفتها.
3. ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون والتعريف به.
4. ابن خلدون ، مقدمة ابن خلدون.